تستهدف **كالمقاومة المطلقة** تحقيق انتصار حاسم — وهي في الاساس غير قادرة على ذلك — ولكنها تستهدف تحقيق ربحين هما : ١) **كسب الوقت** لتعبئة قواها الذاتية عسكريا وسياسيا ، ورفع مستوى التوعية الجماهيرية الى أبعد مدى ، واكتساب الاصدقاء في معسكر المحايدين ، وخلق شرخ داخل معسكر العدو . ٢) تكبيد العدو سلسلة من الخسائر بالارواح والمعدات لاستنزاف قواه المادية والمعنوية وتبديل موازين القوى على المدى البعيد . ويكون القتال على مختلف المواقع جزءا من « الطحن الاستراتيجي » الذي يدمر العدو تدريجيا ، ولا يسمح له بربح شبر واحد من الارض الا بعد أن يدفع ثمنه غاليا ، ويقلب تقدم القوات المعادية من مطاردة عادية الى اختراق طويل شاق .

ويختلف القتال من موقع الى آخر حسب اختلاف مواهب القيادات ، ومستوى الروح المعنوية للمقاتلين ، وطبيعة الارض التي يجري عليها القتال ، وموازين القوى ، والقدرة على الحركة ... الخ . وهو يستخدم نيران الرشاشات والاسلحة الخفيفة المضادة للدبابات والقنابل والالغام على نطاق واسع ، ويتراوح بين المعركة الدفاعية المحلية ، والكمين ، والهجوم المعاكس ، والاغارة ، والقنص ، والمناوشة .. الخ . على أن يحكم كل هذه العمليات قانون أساسي واحد هو **أن لا يتجاوز القتال في كل موقع حدود «المقاومة المحسوبة»** أي المقاومة التي لا تستمر سوى الوقت الكافي لتكبيد العدو خسائر كبيرة عن طريق المفاجأة ، والتخلي عن الارض فور زوال عامل المفاجأة ، وقبل أن يبدأ العدو باستخدام قواته ووسائطه القادرة على قلب التراجع الارادي الى هزيمة .

ولا تخلو عملية التراجع الارادي من الصعوبة . ولكنها تبقى أسهل بكثير من التراجع تحت ضغط العدو . ولقد أثبتت تجارب الحروب الثورية أن خسائر العصابات خلال التراجع تحت ضغط العدو أكبر بكثير من خسائرها خلال التراجع الارادي بل وخلال التراجع الارادي والمقاومة المحسوبة أيضا . واخطر ما يؤثر على المقاتلين خلال التراجع الارادي اعتقادهم بالوقوع داخل الطوق وخاصة اذا ما تجاوزتهم قوات العدو الآلية السائرة على الطرقات . والحقيقة أن مثل هذا التطويق لا يؤثر على قوات المقاومة ولا يعرضها لاي خطر فهي قادرة على الحركة خارج الطرق ، والتسلل عبر الوديان والمناطق المشجرة والتخلص من شبكة الطوق الاستراتيجي عبر الفتحات الاجبارية التي يفرضها طول محيط الطوق بالنسبة للقوات القائمة به . ان الطوق الاستراتيجي خطير جدا بالنسبة للقوات النظامية فهو يضرب مؤخراتها الحساسة ويحرمها من التموين الذي تحتاجه بشكل ملح . ولكن خطره على مفارز العصابات الصغيرة محدود جدا اذ ليس لهذه العصابات مؤخرات حساسة ، كما أنها لا تعتمد في امدادها وتموينها على الطرقات والقواعد الخلفية بل على ما تجده في منطقة عملها من مصادر محلية . وتكمن الخطورة الحقيقية بالنسبة لمفارز العصابات الصغيرة في التطويق التكتيكي أو العملياتي الذي يعقبه تمشيط دقيق . ولكن تنفيذ مثل هذا العمل صعب نسبيا ويتطلب وقتا طويلا ولا تستطيع القوات الاسرائيلية المعتدية تنفيذه بحرية نظرا لوجود تحديدات العمل التالية : ١ — انتشار القوات العربية النظامية قرب الحدود واضطرار القوات الاسرائيلية المطاردة للاشتباك معها وتصعيد العمليات (وخاصة في سوريا) ، ٢ — صعوبة الارض وقدرتها على اخفاء قوات المقاومة (وجنوب لبنان افضل في هذا المجال من جنوب سوريا ، كما أن قطاع العرقوب في الجبهة اللبنانية أفضل من القطاع الاوسط) ، ٣ — تضامن السكان في كلا البلدين مع رجال المقاومة ضد العدو المشترك ، ٤ — الوضع الدولي العام ، وحساسية الرأي العام العالمي ضد عمليات تجري على أراضي دول عربية ذات سيادة (وخاصة بالنسبة للبنان) . ومهما كان التطويق المحتمل خطيرا وسواء كان استراتيجيا أم تكتيكيا فان بوسع قوات المقاومة التملص منه مع استخدام المساتر